تطبيق سلاسل القيمة العالمية فى اقتصاديات الدول النامية

وسام عبد الفتاح سليمان عبد الله النجار

مدرس بقسم الاقتصاد والتجارة الخارجية

كلية التجارة وإدارة الأعمال جامعة حلوان

تطبيق سلاسل القيمة العالمية فى اقتصاديات الدول النامية

وسام عبد الفتاح سليمان عبد الله النجار *

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الآثار العديدة لظاهرة سلسلة القيمة العالمية (GVC) على العالم، وخاصة دورها الهام في الدول النامية التي تشارك من خلال سلاسل القيمة العالمية وتذهب من خلال تعميق التخصص مع التجارة في المهام التي تزيد من النمو السريع للإنتاجية خاصة في بعض الاقتصاديات النامية والشركات من مختلف الأحجام والهياكل. كما غيرت GVCs طبيعة المنافسة الدولية التي تستلزم تكاليف التعديل، حيث تنمو بعض الأنشطة وتتراجع أخرى، وبما أن الأنشطة يتم نقلها عبر الدول ومجموعة واسعة من السياسات التي تمتد عبر سياسات سوق العمل والسياسات الاجتماعية والمنافسة إلى الاستثمار في التعليم، ستكون هناك حاجة إلى المهارات والتكنولوجيا والبنية التحتية الاستراتيجية لتسهيل عملية التكيف لتحقيق فوائد من المشاركة في GVCs.

Abstract

The aim of this study is to analysis the several effects of the Global value chain phenomenon of (GVC) over the world, specially its important role in the developing countries which participating through global value chains and go through deepening specialization with Trade in tasks which increase rapidly productivity growth particularly in some developing economies and for firms of various sizes and structures. GVCs also changed the nature of international competition entail adjustment costs, as some activities grow and others decline, and as activities are relocated across countries and a wide range of policies cutting across the labour market, social and competition policies right through to investment in education, skills, technology and strategic infrastructure will be needed to facilitate the adjustment process to occur the benefits from participation in GVCs.

* مدرس بقسم الاقتصاد والتجارة الخارجية بكلية التجارة وإدارة الأعمال جامعة حلوان

١. مقدمة البحث:

أصبحت سلاسل القيمة العالمية (GVCs) سمة سائدة للاقتصاد العالمي من خلال التجارة الدولية والاستثمار، والاقتصاديات النامية والناشئة والمتطورة. وهى اليوم من الموضوعات الأكثر أهمية المطروحة على جدول أعمال مجتمع التجارة الدولية. حيث يتم تنفيذ عملية إنتاج البضائع بأكملها، بدءًا من المواد الخام إلى المنتجات النهائية، بشكل متزايد أينما تتوفر المهارات والمواد اللازمة بميزة تنافسية من حيث التكلفة والجودة لكل دولة تشارك في السلاسل. وقد انتشر تدويل الأنشطة التي طورتها الشركات (خاصة عمليات التصنيع) إلى صناعات مختلفة ومناطق مختلفة من العالم بحجم وسرعة غير مسبوقين.

تصف سلسلة القيمة النطاق الكامل للأنشطة التي تمر من خلالها سلعة أو خدمة ما من تصورها وحتى توزيعها وما بعدها. ويشمل ذلك العديد من الأنشطة مثل التصميم والإنتاج والتسويق والتوزيع والدعم للمستهلك النهائي. يمكن احتواء كل هذه الأنشطة داخل شركة واحدة أو تقسيمها بين مؤسسات مختلفة؛ كما يمكن احتوائها ضمن موقع جغرافي واحد أو نشرها على مناطق أوسع تشمل جميع الأنشطة التي يتم تقسيمها بين شركات متعددة في مواقع جغرافية مختلفة. وتغطي GVCs مجموعة كاملة من أنشطة الإنتاج المترابطة التي تقوم بها الشركات في مواقع جغرافية مختلفة لإخراج منتج أو خدمة من الفكرة وحتى الإنتاج الكامل والتسليم إلى المستهلكين النهائيين.

من أجل فهم هذه الظاهرة وتحديد التحديات والفرص للشركات والدول، تم إجراء العديد من البحوث والتحليلات وما زالت جارية. ويمكن تقسيمها بشكل عام إلى نوعين. يستهدف النوع الأول في الغالب الشركات بهدف تحديد أفضل المسارات لإدراجها في GVCs. ويرتبط النوع الثاني بالفرص والتحديات الناشئة عن GVCs وآثارها على واضعي السياسات والمنظمين في مختلف الدول. وقد اجتذبت GVCs اهتمامًا متزايدًا من الدول النامية فيما تبذله هذه الدول من جهود لدمج نفسها بشكل أعمق وشامل في التجارة العالمية وبالتالي تعزيز تنميتها.

١ـ ١ إشكالية وأهمية البحث:

لقد أحدث التجزئة والتقسيم الجغرافي للإنتاج في جميع أنحاء العالم نمطًا تجاريًا جديدًا يشير إلى سلاسل القيمة العالمية (GVC) أو التخصص الرأسي، وهذه التجزئة تعمق الترابط المتبادل للعلاقات التجارية. لذلك يجب أن يكون من الضروري فهم كيفية عمل سلاسل القيمة العالمية في الاقتصاد الدولي وتأثيرها على نمط التجارة ، وبالتالي كيف تؤثر على الأداء الاقتصادي لمساعدة الدول النامية على الحصول على فوائد من مشاركتها في سلاسل القيمة العالمية.

كما أدت التجزئة المتزايدة في سلاسل القيمة إلى زيادة تدفقات التجارة في السلع الوسيطة، خاصة في قطاع الصناعات التحويلية. كما تشجع هذه التجارة في الأجزاء والمكونات والملحقات تخصص الاقتصاديات المختلفة، مما يؤدي إلى "التجارة في المهام" والتي تضيف قيمة على طول سلسلة الإنتاج.

لم يعد التخصص قائماً على الميزة النسبية للدول في إنتاج سلعة نهائية، بل على الميزة النسبية "للمهام" التي تكملها هذه الدول في خطوة محددة على امتداد سلسلة القيمة العالمية.

١ـ٢ هدف البحث:

يحاول هذا البحث إظهار دور سلاسل القيمة العالمية GVCs في نمط التجارة الدولية التي تؤثر على اقتصاديات الدول النامية، ويمكن طرح الاسئلة التالية:

١. ماهى نظرة الدراسات التطبيقية المختلفة لسلاسل القيمة العالمية والآثار المترتبة عليها؟

٢. ما هو الدور الذي تلعبه سلاسل القيمة العالمية من خلال الاقتصاد الدولي؟

٣. ما هي آثار المشاركة في سلاسل القيمة العالمية على اقتصاديات الدول النامية؟

٤. ماهى مكاسب اقتصاديات الدول النامية من تطبيق سلاسل القيمة العالمية؟

٥. ما هى التحديات التى تواجه اقتصاديات الدول النامية عند المشاركة فى GVC_S؟

١-٣ المنهج والأساليب المستخدمة:

يتم إجراء تحليل الدراسة هذا من خلال النهج الاستقرائي البحت من خلال استكشاف ظاهرة سلسلة القيمة العالمية باستخدام الأبحاث والدراسات السابقة المرتبطة بها. كما اعتمدت الدراسة على منهج تحليلى وصفى من خلال شرح إطار عمل سلاسل القيمة العالمية، وشرح الآثار المترتبة على الاقتصاد العالمي خاصةً في الدول النامية، وتحليل المكاسب والتحديات التى تترتب على الدول النامية من جراء مشاركتها فى GVC_S. والتوصل إلى آلية مشاركة الدول النامية أعمال GVC بما يحقق أهداف التنمية.

١-٤ أجزاء البحث:

في هذا السياق، تنقسم هذه الورقة البحثية إلى سبعة أجزاء بعد المقدمة والتى شكلت الجزء **الأول**، وتشمل، (إشكالية وأهمية البحث، هدف البحث، والمنهج والأساليب المستخدمة، وأجزاء البحث)، يذهب الجزء **الثانى** إلى إستعراض أهم الدراسات السابقة التى تناولت سلاسل القيمة العالمية GVCs وحاولت تقديم نظرة عامة عنها مع التركيز بشكل خاص على الدول النامية، ويتم فى الجزء **الثالث** تناول الاطار العام لسلاسل القيمة العالمية وشرح كيفية عملها، كما يعرض الجزء **الرابع** تحليل مشاركة الدول النامية في GVCs باستخدام البيانات الدولية المتاحة ذات الصلة على مستوى العالم وخاصة على مستوى الدول النامية، أما الجزء **الخامس** فيتم فيه تحليل المكاسب المترتبة على اقتصاديات الدول النامية من جراء مشاركتها فى سلاسل القيمة العالمية، فى حين يذهب الجزء **السادس** لعرض التحديات التى تواجهها الدول النامية للمشاركة فى GVC_S والتى قد تؤدى لآثار سلبية على اقتصاديات هذه الدول من المشاركة، وأخيرا يستعرض الجزء **السابع** أهم الاستنتاجات التى تم التوصل إليها من التحليل السابق، ويتمثل الجزء **الثامن** فى قائمة المراجع.

٢- الدراسات السابقة عن سلاسل القيمة العالمية

لقد أجريت إحدى الدراسات الرائدة في السلاسل العالمية للقيمة التي كتبها "مايكل بورتر" في كتابه "الميزة التنافسية: إنشاء واستدامة الأداء المتفوق" (١٩٨٥)،[١] الذي شرح ووصف "سلسلة القيمة" على أنها جميع الأنشطة التي تنظم أدائها وروابطها في وضع المنظمات التنافسية. وقد ميز Porter بين الأنشطة الأساسية وأنشطة الدعم. فالأنشطة الأساسية هى المعنية مباشرة بإنشاء أو تسليم منتج أو خدمة ما. ويمكن تجميعها في خمسة مجالات رئيسية: الخدمات اللوجستية الداخلية، عمليات التشغيل، الخدمات اللوجستية الخارجية، التسويق والمبيعات، الخدمة. يرتبط كل من هذه الأنشطة الأولية بأنشطة الدعم التي تساعد على تحسين فعاليتها أو كفاءتها، كما حدد أربعة مجالات رئيسية لأنشطة الدعم: المشتريات، وتطوير التكنولوجيا (بما في ذلك البحث والتطوير)، والموارد البشرية، والبنية التحتية (أنظمة التخطيط والتمويل والجودة وتكنولوجيا المعلومات وما إلى ذلك).

ظهرت العديد من الدراسات التى تناولت سلسلة القيمة العالمية وأبرزها (دراسة منظمة التجارة العالمية، ٢٠١٣) التي تشرح التغيرات في نمط التجارة خاصة في منطقة شرق آسيا،[٢] كما توضح الدراسة التي أجرتها (OECD، 2012) الانتقال العالمي من التجارة في السلع والخدمات للتجارة في المهام.[٣]

فى دراسة (Richard Baldwin and Rikard Forslid,2013) توضح أنشطة GVCs في شرق آسيا كنموذج ناجح لشبكات الإنتاج وشرح الفوائد التي حدثت من المشاركة في GVCs وآثارها على التجارة الدولية والاستثمار والتنمية وتوفير فرص العمل.[٤] كما فى دراسة (Jodie Keane, 2008)، يتم شرح سلسلة القيمة العالمية (GVC) باستخدام نظريات النمو الجديدة ونظريات التجارة الجديدة لتحسين سياق تحليل التجارة الزراعية "التقليدية" و "غير التقليدية" ويشير إلى أن هياكل حوكمة GVC قد تحد أو تعزز قابلية تطبيق نظريات النمو الجديدة / التجارة الجديدة من خلال "التعلم بالممارسة"، وبالتالي القدرة على ترقية سلسلة القيمة.[٥]

وفقًا لـ (المنتدى الاقتصادي العالمي، ٢٠١٣) دراسة "الجغرافيا المتغيرة لسلاسل القيمة العالمية: الانعكاسات على الدول النامية والسياسة التجارية" التي تستكشف أن الواردات الوسيطة عمومًا تبدو أكثر أهمية لصادرات المصنوعات في العديد من الدول التي تناولتها الدراسة أكثر من تلك الخاصة بالخدمات، خاصة في صناعات مثل المعدات الإلكترونية والاتصالات، والآلات والأجهزة الكهربائية. في الولايات المتحدة واليابان، يبلغ محتوى استيراد صادرات المصنوعات أربعة أضعاف صادرات الخدمات؛ وفي الصين، ضعف صادرات الخدمات.[٦]

وفقًا لدراسة (Humphrey 2003)، نظرًا لتوزيع الوظائف (البحث والتطوير والإنتاج والتسويق) أو الأدوار بين مختلف المنتجين والموزعين، تمكنت الشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات متعددة

[1]Porter, M. E. The Competitive Advantage: Creating and Sustaining Superior Performance, New York : Free Press ; London : Collier Macmillan, 1985.

[2]The Institute of Developing Economies (IDE), WTO, Trade patterns and global value chains in East Asia: From trade in goods to trade in tasks, 2013.

[3]OECD, Policy Priorities for International Trade and Jobs, (ed.), D. Lippoldt, e-publication, 2012, available at: www.oecd.org/trade/icite.

[4]Richard Baldwin and Rikard Forslid, The development and future of Factory Asia, ADB's project "The Future of Factory Asia", June 2013.

[5]Jodie Keane, A 'New' Approach to Global Value Chain Analysis , Overseas Development Institute , Westminster Bridge Road , London, August 2008.

[6]World Economic Froum Annual Meeting, The Shifting Geography of Global Value Chains: Implications for Developing Countries and Trade Policy,WEF, 2012.

الجنسيات فى دول نامية مختارة من بناء مزايا تنافسية تمكنها من المنافسة بنجاح في الأسواق العالمية.[٧] يتمثل التحدي الذي يواجه الشركات العالمية في تحديد كيفية ومكان أنشطة الإنتاج لديها لتحقيق أقصى قدر من فوائد العولمة.

٣- الاطار العام لسلاسل القيمة العالمية

تعد سلاسل القيمة العالمية صيغة حديثة للتجارة الدولية بحيث تمثل الدول أو الاقتصاديات حلقات فى سلسلة إنتاج دولية تقوم على التبادل فى السلع والمنتجات الوسيطة وتعود القيمة المضافة على طول السلسلة لمختلف عوامل الانتاج، وتختلف القيمة المضافة وفقا لمكان وموقع الدولة فى سلسلة القيمة، مما يؤدى لاختلاف فى مكاسب الدول من وراء مشاركتها فى سلاسل القيمة العالمية. كثيرا ما يستخدم منحنى الابتسام (الشكل ١) لشرح سلاسل القيمة وتوضيح أنه في الدورة الإنتاجية، تضيف الأنشطة المتعلقة بالبحث والتطوير والخدمات قيمًا أعلى إلى المنتج بينما يضيف التصنيع القيمة الأقل.

الشكل (١) منحنى الابتسام لـ Stan Shih

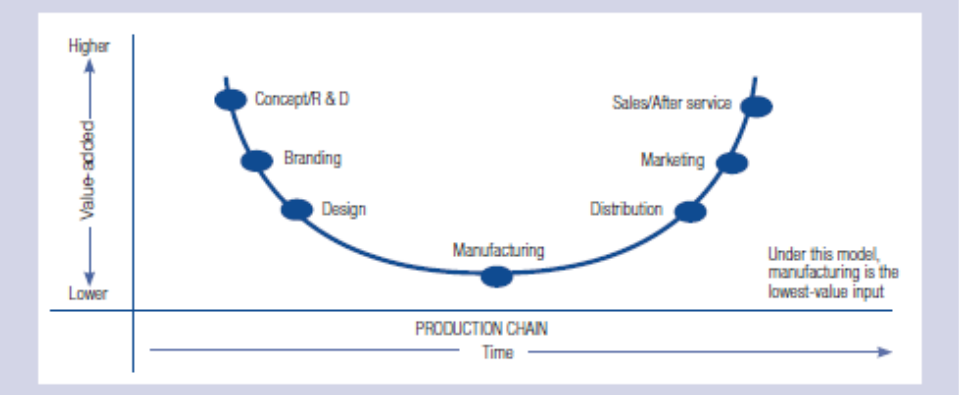

Source: http://www.dec-ced.gc.c8/eng/publications/economic/studies/2012/268/page-3.html.

تعود جذور سلاسل القيمة العالمية إلى مفهوم سلسلة القيمة لبورتر ١٩٨٥،[٨] والذى أدخل فكرة تحليل "سلسلة القيمة" كطريقة لتوضيح أثر العمليات والأنشطة الداخلية المسئولة عن أداء كل من التصميم والتصنيع والتسويق فى تحقيق القيمة للعملاء. لقد تصور سلسلة القيمة باعتبارها مزيجًا من تسعة أنشطة عامة تعمل داخل شركة لتوفير قيمة للعملاء. ربط المؤلف سلاسل القيمة بين الشركات لتشكيل ما أسماه نظام القيم. وهو يدعو إلى تحليل سلسلة القيمة بدلاً من القيمة المضافة (سعر البيع مطروحًا منه تكلفة المواد الخام المشتراة) هو الطريقة المناسبة لدراسة الميزة التنافسية.

وفقا لفيلر وآخرون. (٢٠٠٦)،[٩] تتكون كل من سلاسل التوريد والقيمة من الشركات التي تتفاعل لتوفير السلع والخدمات. ومع ذلك، يؤكد هؤلاء المؤلفون أن الفرق الرئيسي بين الاثنين هو طبيعة التركيز. بينما

[7]Humphrey, John, "Globalization and supply chain networks in the auto industry: Brazil and India" Global Networks, forthcoming, 2003.
[8]Porter ME, Competitive Advantage: Op.Cit, 1985.
[9]Feller, Shunk and Callarman, Value Chains Versus Supply Chains, 2006, p. 4. http://www.floridatechonline.com/online-degree-resources/supply-chain-management-vs value chainmanagement/.

تركز سلاسل التوريد على عمليات المنبع وعلى تكامل عمليات المورد والمنتج لتحسين الكفاءة وتقليل الفاقد، تركز سلاسل القيمة على المصب وعلى خلق القيمة في نظر العميل.[١٠] حيث أن التركيز الرئيسي في سلاسل التوريد ينصب على التكاليف والتميز التشغيلي تركز سلاسل القيمة بشكل أكبر على الابتكار في تطوير المنتجات وتسويقها.[١١] باختصار، بينما تؤكد سلاسل التوريد على خفض التكاليف، تؤكد سلاسل القيمة في الغالب على الجوانب التي تزيد من القيم. ومع ذلك، لا يتم هذا التمييز في كثير من الأحيان في اللغة المستخدمة في الأعمال التجارية والأدب البحثي ويستخدم المصطلحان بالتبادل، على الرغم من استخدام مصطلح سلاسل القيمة بشكل متزايد.

وقد تم توسيع مفهوم سلسلة القيمة على يد جيريفى ١٩٩٤، والذى صاغ مصطلح "سلاسل السلع العالمية" ووسع مفهوم سلسلة القيمة ليأخذ بعدا عالميا،[١٢] وطوره فيما بعد لسلاسل القيمة العالمية بمفهومها الحالى والذى يشمل مجموعة كاملة من الأنشطة التي تشارك فيها الشركات لتقديم منتج إلى السوق، بدءًا من الفكرة وحتى السلع أو الخدمات النهائية.

تساعد سلسلة القيمة على تسليط الضوء على الأنشطة الرئيسية التي تخلق القيمة، أي تلك التي يكون لها تأثير حقيقي من حيث التكلفة أو التميز عن المنافسين، والأنشطة التي لا تضيف أي قيمة بل تساهم في زيادة التكاليف، كما يسمح تحليل سلسلة القيمة للمؤسسة بمعرفة نقاط قوتها وضعفها وتحديد الاستراتيجيات التي يجب أن تتبعها لتحقيق الكفاءة والفعالية وزيادة القدرة التنافسية، كتحويل بعض أنشطتها للخارج أو الاستعانة بمصادر خارجية وغيرها.[١٣]

نظرًا لأن الأنشطة يمكن أن تقوم بها شركة توريد واحدة أو عدة شركات توريد من مختلف أنحاء العالم، فمن المفهوم أن سلسلة القيمة لشركة ما هي إلا جزء من سلسلة من الأنشطة العالمية وتشكل نظامًا للقيم يدمج أيضًا سلاسل القيمة الخاصة بشركات أخرى. في GVCs، يتم إنتاج السلع باستخدام مدخلات وخدمات ناشئة عن دول مختلفة، وبالتالي تعتمد صادرات البلد بشكل متزايد على القيمة المضافة من قبل صناعات الموردين. يوضح الشكل ٢ كيف تعمل GVCs لعملية تصنيع المنتج. لا يغطي هذا الشكل مجموعة كاملة من الأنشطة المذكورة في منحنى الابتسامة في ستان شيه، مثل البحث والتطوير، والعلامات التجارية، والتوزيع والتسويق، والتي تقع في أعلى وأسفل GVCs. لذلك، يمكن اعتبار عملية التصنيع في سلاسل القيمة المضافة سلسلة قيمة ضمن سلاسل القيمة العالمية. على الرغم من أن GVC تتضمن عناصر أخرى غير التصنيع، إلا أن هذا الجانب لا يزال يحتل موقعًا مركزيًا بسبب موقعه في منتصف السلسلة.

شكل (٢) كيفية عمل القيمة المضافة فى السلع

[10]Ramsay J , The Real Meaning of Value in Trading Relationships. International Journal of Operations and Production Management, 2005. 25(5/6):549-565.

[11]Feller, Shunk and Callarman, Op.Cit, 2006, p. 4.

[12]Gereffi, G. and Korzeniewicz, M., Commodity Chains and Global Capitalism, Westport, CT: Praeger, 1994.

[13]André JOYAL, Mohamed SADEG, Olivier TORRES, La PME algérienne et le défi de l'internationalisation, l'harmattan, France, 2010, p 353.

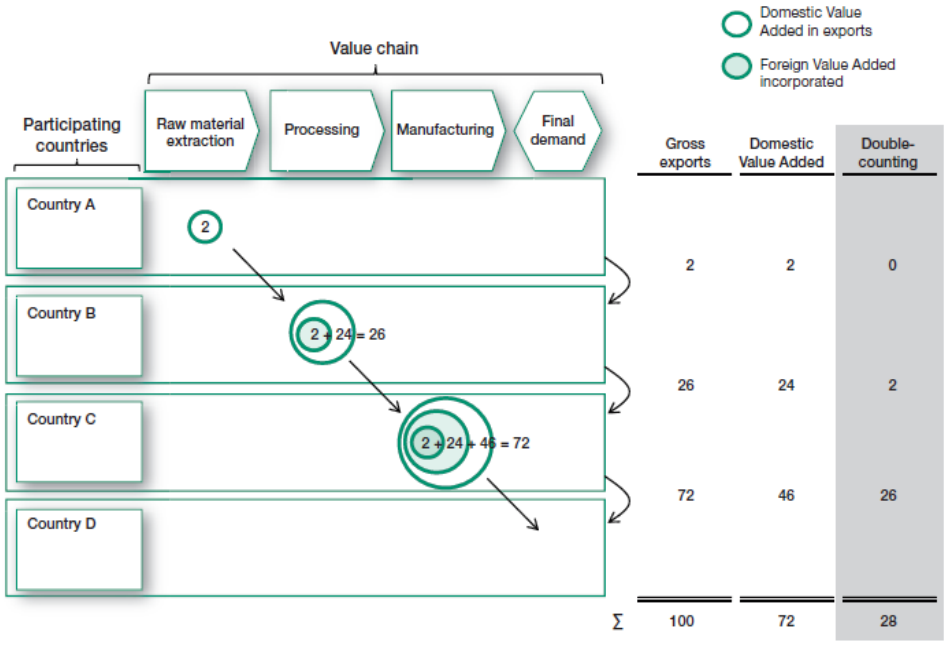

Source: UNCTAD (2013b).

تعتمد GVCs على بعض الخصائص الأساسية للاقتصاد العالمي تتمثل فى:[١٤]

أولا: الترابط المتزايد للاقتصاديات. في GVCs الأنشطة الاقتصادية مجزأة في جميع الدول. حيث نجد أن أكثر من نصف واردات الصناعة التحويلية في العالم هي سلع وسيطة (السلع الأولية وقطع الغيار والمكونات والمنتجات نصف المصنعة)، وأكثر من ٧٠ ٪ من واردات الخدمات في العالم هي خدمات وسيطة، مثل خدمات الأعمال، والتجارة في القيمة المضافة بشكل متزايد بين الدول تتضمن القيمة المضافة المحلية والتي تؤدي إلى زيادة في إجمالي الصادرات.

ثانيا: تخصص الشركات والدول في المهام والوظائف التجارية. لذا، فإن معظم السلع والخدمات "صنعت في العالم"، فالشركات والدول المختلفة تتخصص في وظائف محددة (مرحلة الإنتاج) والمهام التي تشكل مجتمعة GVC.

ثالثا: شبكات من المشترين والمنتجين العالميين. تتحكم الشركات في GVCs وتنسق أنشطتها في شبكات من المشترين والمنتجين، وتلعب الشركات متعددة الجنسيات (MNEs) دورًا رئيسيًا. تؤثر السياسة على كيفية تشكيل هذه الشبكات وأين تقع أنشطتها.

رابعا: محركات جديدة للأداء الاقتصادي. في GVCs، تعتمد التجارة والنمو على المصادر الفعالة للمدخلات في الخارج، وكذلك على الوصول إلى المنتجين النهائيين والمستهلكين في الخارج. تجزئة الإنتاج في GVCs هي وسيلة لزيادة الإنتاجية والقدرة التنافسية. تؤثر GVCs أيضًا على سوق العمل، وذلك أساسًا من خلال التأثير على الطلب على مجموعات المهارات المختلفة.

[14]Heba Elsayed Tolba, The Effects of Global Value Chain (GVCs) on the Pattern of Trade, Proceedings of the Second Middle East Conference on Global Business, Economics, Finance and Banking, Dubai-UAE, 22-24 May, 2015 Paper ID: D526.

إن تجزئة سلاسل القيمة ساهمت فيه عدة عوامل أحدها رغبة المؤسسة في تحقيق مكاسب في الكفاءة، فزيادة المنافسة في الأسواق المحلية والدولية حتم على المؤسسات زيادة الكفاءة وتخفيض التكاليف، والطريق لتحقيق ذلك هو التموين بالمنتجات الوسيطة عبر منتجين أكثر كفاءة. ومن الأسباب الأخرى الوصول للأسواق الناشئة وامتلاك أصول استراتيجية تسمح للمؤسسة باستغلال المعارف الخارجية. وتقوم الشركات متعددة الجنسيات بتجزئة عمليات الإنتاج إذا رأت أن عملية نقل هذه العمليات تحقق أرباحا أكبر، وقد ساعد التطور في وسائل النقل والاتصال وانخفاض تكاليفهما على تجزئة سلسلة عمليات الإنتاج وتوزيعها دوليا، فأصبح من الممكن صنع أي جزء من الأجزاء المكونة للسلعة في أي مكان بالعالم حيث تكون التكاليف منخفضة والأرباح مُعظمة، مع إمكانية شحن وبيع المنتجات بالسرعة المطلوبة إلى الأماكن الملائمة وفي الوقت المحدد.[١٥] وهو ما أدى الى ظهور نظم إنتاجية عابرة للحدود "سلاسل القيمة العالمية".

على مدار السنوات الماضية، قامت العديد من المنظمات الدولية بتطوير العديد من الأبحاث والدراسات الأكاديمية التي تهدف إلى شرح GVCs وتأثيراتها المختلفة على الاقتصاد العالمي مثل (OECD و WTO 2012، 2013، OECD 2013، UNCTAD 2013). يبدو أن الاقتراح النظري الذي تقدمت به هذه المنظمات يعتمد على بعض الافتراضات الأساسية، التي يعتمد عليها نجاح تأثيرات GVCs على التنمية الاقتصادية والتى تتمثل فى النقاط التالية:[١٦]

١- العولمة التي لها تأثير إيجابي على الإنتاجية بسبب تحسين الكفاءة نتيجة للمنافسة الدولية، وتحسين الوصول إلى التكنولوجيا والمعرفة الجديدة، ومساحة أكبر للتخصص ووفورات الحجم.
٢- المشاركة فى سلاسل القيمة يمكن أن تؤدى إلى زيادة الإنتاجية نظرًا لأنه سيسهل الوصول إلى مدخلات وسيطة أرخص أو أعلى جودة.
٣- تعمل GVCs أيضًا كطريق للدول النامية للوصول إلى الأسواق الدولية للسلع والخدمات من خلال التركيز على أنشطة وعمليات معينة بدلاً من إنشاء سلسلة قيمة كاملة.

في الآونة الأخيرة، أصبح مفهوم GVCs، الذي كان يحظى بشعبية كبيرة بالفعل بين الشركات، أداة مهمة لتحليل مدى التكامل التجاري الدولي بين الدول. نظرًا لوجود مراحل مختلفة من عملية الإنتاج بشكل متزايد عبر اقتصادات مختلفة، يتم إنتاج المزيد والمزيد من المدخلات الوسيطة في دولة واحدة وغالبًا ما يتم تصديرها إلى دول أخرى لإدراجها في المنتجات النهائية. وبالتالي، فإن صادرات أي بلد تشمل بشكل متزايد القيمة المضافة عن طريق الواردات. يمكن تقسيم صادرات أي دولة إلى القيمة المضافة المنتجة محليا والقيمة المضافة الأجنبية (المدخلات المستوردة التي يتم دمجها في السلع والخدمات المصدرة). وبالتالي، فإن معدل مشاركة GVC، وهو القيمة المضافة الأجنبية المستخدمة في صادرات دولة ما (منظور المنبع) بالإضافة إلى القيمة المضافة المقدمة لصادرات الدول الأخرى (منظور المراحل النهائية)، مقسومة على إجمالي الصادرات،[١٧] يشير إلى حصة صادرات البلد التي هو جزء من عمليات متعددة ومؤشر مفيد لمستوى التكامل في شبكات الإنتاج الدولية.

على الرغم من أن GVCs لا يمكن اعتبارها ظاهرة جديدة تمامًا، إلا أن سرعتها وحجمها وتعقيدها قد عمقت العولمة الاقتصادية جغرافيًا (من خلال تضمين المزيد من الدول، خاصة الدول النامية)، وقطاعًا

[١٥] ضياء مجيد الموسوى، العولمة واقتصاد السوق الحرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،٢٠٠٣، ص ٥١.
[16]Heba Elsayed Tolba, The Effects of Global Value Chain (GVCs), OpCit.
[17]UNCTAD (2013b). World Investment Report 2013: Global Value Chains: Investment and Trade for Development., p. 131.

(عن طريق التأثير على الصناعات التحويلية ولكن أيضًا على نحو متزايد صناعات الخدمات) والوظيفة (عن طريق تضمين ليس فقط الإنتاج والتوزيع ولكن أيضًا البحث والتطوير والابتكار).[١٨]

يعيد ظهور GVCs إعادة تشكيل هيكل التدفقات التجارية في جميع أنحاء العالم. لم يعد صحيحاً أن قيمة صادرات الدولة يمكن افتراضها بالكامل أن يتم إنتاجها محليًا. سيكون أقل واقعية أن نفترض كذلك أن معظم الأشكال المختلفة للدخل الناتج عن أنشطة الإنتاج هذه يتم التقاطها بواسطة وكلاء محليين. لا يزال ميزان المدفوعات والإحصاءات التقليدية المستندة إلى المستويات الإجمالية للتجارة أدوات لا غنى عنها لقياس الوضع المالي للدولة مقارنة ببقية العالم، كما أنها عوامل رئيسية في تحديد توازن الاقتصاد الكلي، لكنها غير كافية بشكل متزايد كمؤشرات على الوضع الحقيقي لكل دولة في التقسيم الدولي للعمل، وبالتالي عن ميزاته النسبية الحاضرة والمنظورة الحقيقية. وقد بذلت جهود هامة لسد هذه الفجوة في المعرفة الإحصائية، على سبيل المثال، قاعدة بيانات التجارة في القيمة المضافة المشتركة بين منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومنظمة التجارة العالمية وقاعدة بيانات الأونكتاد، Eora. من الجهود الهامة الأخرى التي بذلها الأكاديميون إجراء دراسات حالة على مستوى المنتج على GVCs بهدف تقدير التوزيع الجغرافي للقيمة المضافة.

أجريت أولى دراسات GVC على مستوى المنتج في التسعينيات، وانتشرت لاحقًا. تمت دراسة المنتجات التي تصدرها الصين، مثل Barbie Dolls والمنتجات الإلكترونية المتطورة، بما في ذلك Apple iPhones وأجهزة HP المحمولة.[١٩] وأظهرت الدراسات أن النسبة المئوية لحصة إجمالي القيمة المضافة التي تشكلها القيمة المحلية المضافة كانت ضئيلة للغاية (حوالي ٣,٥%). في المقابل، تجاوزت حصة القيمة المضافة الأجنبية ٩٥ %. وتمثل حصة الأسد التي استحوذت عليها الشركات الرائدة في الدول المتقدمة أساسًا مكون الخدمات في الشركات المصنعة الكبرى، بما في ذلك البحث والتطوير والعلامات التجارية والتصميم والتوزيع والتسويق والمبيعات وخدمات ما بعد البيع.

٤- مشاركة الدول النامية فى GVCs

تشارك الاقتصاديات في GVCs كمستخدمين للمدخلات الأجنبية (القيمة المضافة الأجنبية في الصادرات) و/ أو كموردين للسلع والخدمات (القيمة المضافة المحلية) المستخدمة لصادرات الاقتصاديات الأخرى أو للاستهلاك النهائي. لقد خلق هذا الواقع فرصًا للدول النامية لدخول الأسواق

[18]Gereffi G and Lee J. Why the World Suddenly Cares About Global Supply Chains? Journal of Supply Chain Management. 2012, 48(3): 24-32.

[١٩] راجع فى ذلك:

- Tempest R, Barbie and The World Economy. Los Angeles Times,1996
- Hesseldahl A, The iPad: More Than the Sum of its Parts. US$270 More, Actually. Bloomberg Business Week: 24, 2010.
- Linden G, Kraemer K and Derrick J, Who Captures Value in a Global Innovation System? The Case of Apple's iPod. Personal Computing Industry Center (PCIC) Working Paper. University of California. Irvine. California, 2007.
- Linden G, Kraemer K and Dedrick J, Who Captures Value in a Global Innovation System? The Case of Apple's iPod. Communications of the ACM. 52(3): 140-144, 2009.
- Ali-Yrkk J, Rouvinen P, Seppl T and Yl-Anttila P, Who Captures Value in Global Supply Chains? Case Nokia N95 Smart Phone. ETLA Discussion Paper No. 1240, 2010.

كمكونات أو موردي خدمات، دون الحاجة إلى بناء سلسلة القيمة بأكملها.[٢٠] يمكن للتكامل في سلسلة القيمة الحالية أن يوفر خطوة أولى نحو التنمية الاقتصادية، بسبب الشبكات والوصول إلى الأسواق العالمية ورأس المال والمعرفة والتكنولوجيا.[٢١] قد تكون أيضًا فرصة للدول النامية لبناء وتطوير القدرات الإنتاجية في حالة وجود علاقة إمداد قوية مع الشركات الرائدة، والاستفادة من نقل المعرفة والتكنولوجيا والاستثمارات.[٢٢]

التوسع السريع في صادرات الدول النامية كان مدفوعا بالأهمية المتزايدة للسلع المصنعة في سلة التصدير الخاصة بها منذ أواخر التسعينيات، مع توسيع وتعميق شبكة من العلاقات التجارية والاتصال داخل GVCs والتجارة في المهام في إنتاج السلع المصنعة مثل الملابس والالكترونيات والسيارات. على سبيل المثال، أدى النمو الأسرع في "الآلات ومعدات النقل" المتداولة بشكل كبير إلى نمو الصادرات الصناعية للدول النامية. وقد بلغ نصيب السلع المصنعة من إجمالي الصادرات غير الوقود حوالي ٨٣% بين عامي ٢٠١٠ و ٢٠١٨، و ٨٩% في حالة آسيا، وزادت درجة كثافة التكنولوجيا في سلة المنتجات التي تصدرها الدول النامية زيادة ملحوظة خلال العقد الماضي.[٢٣] الكثير من التجارة داخل GVCs تتم داخل الصناعة وداخل المنطقة، ونحو نصف صادرات شرق آسيا للسلع المصنعة ذهبت إلى دول شرق آسيا الأخرى.

يستحق قطاع الصناعات التحويلية اهتمامًا خاصًا لمكاسب الإنتاجية المرتبطة بالتحول الهيكلي، لأن الأنشطة في هذا القطاع تكون أكثر قابلية للاستفادة من فوائد التخصص وتقسيم العمل، بحيث إمكاناتهم في الابتكار وزيادة وفورات الحجم تزيد من إمكانات القطاعات الأخرى. على النقيض من الصناعات الاستخراجية، فإن معظم أنشطة التصنيع تتطلب عمالة كثيفة حيث يمكن لنمو الإنتاجية أن يستفيد منه جزء كبير من السكان. سمح ارتفاع التجارة في GVCs للدول بالتخصص في بعض المهام المحددة التي تؤديها في شبكات الإنتاج ("التخصص الرأسي")، مما يفتح الفرص أمام الدول الاقل قدرة على التصنيع الكامل أن تتكامل رأسياً من أجل "التصنيع السريع المسار".[٢٤] في حين أن بعض الدول النامية استفادت من الاندماج في GVCs، فقد أدى ذلك في كثير من الأحيان إلى "thin industrialization" حيث تنجح دولة ما في دخول صناعة ولكن فقط في الأنشطة التي تتطلب عمالة منخفضة المهارات، دون القدرة على الترقية. تختلف درجة القيمة المضافة عبر سلسلة القيمة، وتضيف قطاعات إنتاج معينة (غالبًا ما تكون خدمات مثل البحث والتطوير وتصميم المنتجات والعلامات التجارية) قيمة أكثر من غيرها (على سبيل المثال، التجميع)، مما يشير إلى احتياجات الترقية والتطور الأكبر للقدرات الإنتاجية الداخلية القوية.

كان لاقتصاد الخدمات والتجارة المتزايدان دور أساسي في أداء الخدمات العامة العالمية والنمو المطرد في التجارة العالمية، حيث يساعد هذا القطاع على تحسين الكفاءة والقدرة التنافسية في جميع قطاعات الاقتصاد ويوفر مدخلات لإنتاج السلع والخدمات. تمثل الخدمات ١٥% من إجمالي صادرات السلع

[20]OECD/WTO (2013). Aid for Trade at a Glance: Connecting to Value Chains. Available at http://www.oecd.org/ dac/aft/aidfortradeataglanceconnectingtovaluechains.htm

[21]OECD (2013). Interconnected Economies: Benefiting from Global Value Chains. OECD Publishing.

[22]UNCTAD (2013a). Global Supply Chains: Trade and Economic Policies for Developing Countries. Policy Issues in International Trade and Commodities. Study series No. 55. UNCTAD/ITCD/TAB/56.

[23] UNCTAD, Trade and development Report 2018, United nations 2018

[24]Penny Bamber, Karina Fernandez-Stark, Gary Gereffi, Andrew Guinn, Connecting Local Producers in Developing Countries to Regional and Global Value Chains, www.oecd.org/trade, 2014

والخدمات للدول النامية، و ٥١% من قيمتها الوطنية المضافة. هذه الإحصاءات أقل من المتوسط العالمي لنفس المعايير، ٢٠% و ٦٧%، على التوالي، مما يشير إلى المستوى الأدنى عمومًا لتخصص الخدمات و "تقديم الخدمات" لاقتصادياتها.[٢٥] تعتبر أنشطة الخدمات محورية للتجارة في إطار GVCs حيث يتم دمج العديد من الخدمات التجارية والمهنية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات والخدمات اللوجستية والبنية التحتية (المالية والنقل والطاقة والاتصالات) في الصادرات المصنعة كمدخلات. في حين أن السفر والنقل هما القطاعان الرئيسيان الأكثر سيطرة، فقد تفوقت خدمات الأعمال وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات القابلة للتصدير على خدمات أخرى. أظهرت هذه القطاعات الحديثة قوة وفورات الحجم الكبير لاستيعاب العمالة من ذوي المهارات العالية. تمثل الخدمات حوالي ٥٠% من قيمة صادرات البضائع العالمية. بينما تبدأ عند المستوى المنخفض، تكتسب الدول النامية حصتها في السوق.

السمة الهامة للتجارة في GVCs هي أن الدول تتطلب واردات المواد الخام والسلع الوسيطة لإنتاج وتصدير السلع المصنعة أو الاستهلاك النهائي. ومن ثم كثيرا ما يُشار إلى التجارة المتزايدة في السلع الوسيطة[٢٦] وخدمات المنتجين باعتبارها مؤشرا قويا على تجزئة الإنتاج في سياق السلع ذات القيمة المضافة المنخفضة.[٢٧] يمكن اعتبار التجارة بالسلع الوسيطة وكيلاً للتجارة في سلاسل القيمة، حيث تشكل المنتجات الوسيطة أهم تدفقات التجارة العالمية اليوم: حوالي ٤٠% من إجمالي التجارة العالمية و٥٨% من صادرات الدول النامية. وهذا يعني أن الواردات تمثل نسبة متزايدة من إجمالي القيمة المضافة في منتج معين، تتراوح بين ٢٥ و٤٠% حسب درجة اندماج الدول المصدرة في شبكات الإنتاج العالمية والإقليمية. [٢٨] كما أن نسبة القيمة المضافة المحلية أعلى بالنسبة للدول غير الأعضاء في منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية مقارنة بالدول الاعضاء. أيضا كان الدافع وراء التوسع في GVCs الحركة عبر الحدود لرأس المال والتكنولوجيا والمعرفة. وتشير تقديرات الأونكتاد إلى أن حوالي ٨٠% من التجارة العالمية تشمل شركات عابرة للحدود، وأن ثلثها شركات داخل الحدود.[٢٩]

ومع ذلك، تشير الاتجاهات الرئيسية في التجارة الدولية للبضائع إلى أن مشاركة الدول النامية في التجارة العالمية هي لا تزال صغيرة ومحدودة إلى حد كبير بصادرات المنتجات الأولية.[٣٠] كما يوجد تباين إقليمي من حيث مستوى مشاركة الدول النامية في GVCs. يعرض الشكل (٣) معدلات مشاركة GVC في المناطق الرئيسية في العالم، حيث يمكن ملاحظة أن أعلى الأرقام في الاقتصاديات المتقدمة وفي شرق وجنوب شرق آسيا.

على الرغم من أن الدول المتقدمة لديها أثر قوي في GVCs، فإن الدول النامية تشارك الآن بشكل متزايد في هذه الشبكات، ويبدو أن سلاسل القيمة تخلق فرصًا لنمو اقتصادي أسرع، وبالتالي ارتفعت حصة الدول النامية في تجارة القيمة المضافة العالمية من ٢٠% في عام ١٩٩٠ إلى أكثر من ٥٥%

25 OECD Statistics on International Trade in Services,2018

[٢٦] تشتمل المنتجات الوسيطة على سلع نصف جاهزة تستخدم في إنتاج منتجات أخرى. اما المنتجات الاستهلاكية هي تلك التي تهدف للاستهلاك النهائي. والسلع الرأسمالية هي تصنيع سلع مثل الآلات التي يُراد استخدامها في إنتاج سلع أخرى (UNCTAD، 2013c، p. 1).

[27]UNCTAD (2013b). World Investment Report 2013: Global Value Chains: Investment and Trade for Development.

[28]UNCTAD (2013c). Key Trends in International Merchandise Trade.

[29]OECD ,2018, OpCit

[30]UNCTAD, World Investment Report 2018 Investment and New Industrial Policies, 2018

في عام ٢٠١٧. ومع ذلك، لا يزال العديد من الدول الأفريقية في المراحل الأولية للوصول إلى GVCs فيما يتجاوز صادرات الموارد الطبيعية والانضمام بنجاح إلى شبكات الإنتاج العالمية. ونتيجة لذلك، لا تزال إفريقيا تستأثر بحصة محدودة من الدخل العالمي المتولد من GVC، مما يبرز الحاجة إلى استراتيجيات جديدة لتمكين الوصول إلى سلاسل القيمة بشكل أفضل.[٣١]

على مدى العقود الماضية، شارك العديد من الدول النامية بشكل متزايد في التجارة الدولية. وأصبحت بعض الاقتصاديات الناشئة، خاصة في منطقة آسيا، أطرافًا أكثر أهمية، كمصدرين ومستوردين في سلاسل التجارة العالمية. ازدادت الفوارق بين الدول بسرعة وفقًا لمشاركتها في GVCs والتي أثرت على حصة التصدير في التجارة الدولية.

على الرغم من أن بعض الدراسات تظهر أن الدول النامية تفوقت على العالم المتقدم من حيث مشاركتها المتزايدة في GVCs في السنوات القليلة الماضية،[٣٢] يؤكد (UNCTAD 2013c) على أن تجزئة الإنتاج محصورة إلى حد كبير في منطقة شرق آسيا. وهذا يؤدي إلى تشكيل سلاسل القيمة الإقليمية التي تصبح في نهاية المطاف جزءًا من GVCs. ونتيجة لذلك، بلغت مشاركة الدول النامية في هذه المنطقة في GVCs مستوى يقارب مستوى الدول المتقدمة. في مناطق الدول النامية الأخرى مثل جنوب آسيا وأمريكا اللاتينية، نظرًا لأن هذا التفتت لا يزال محدودًا، وإن كان آخذ في الازدياد، إلا أنه لم يتم بعد تعزيز سلاسل القيمة الإقليمية ولدي هذه الدول مستوى منخفض من المشاركة في GVCs.[٣٣]

الشكل (٣) معدل مشاركة GVC، حسب المنطقة عام ٢٠١٧، ومعدلات النمو فى الفترة (٢٠١٠ – ٢٠٠٧) و (٢٠٠٠ – ٢٠١٠) %

[31]UNCTAD; based on data from UNCTAD-EORA GVC database.

[٣٢] انظر:

- OECD/WTO (2013). Aid for Trade at a Glance: Connecting to Value Chains. Available at http://www.oecd.org/ dac/aft/aidfortradeataglanceconnectingtovaluechains.htm
-UNCTAD (2013a). Global Supply Chains: OpCit.
-UNCTAD (2013b). World Investment Report 2013: OpCit.

[33]UNCTAD (2013c). OpCit.

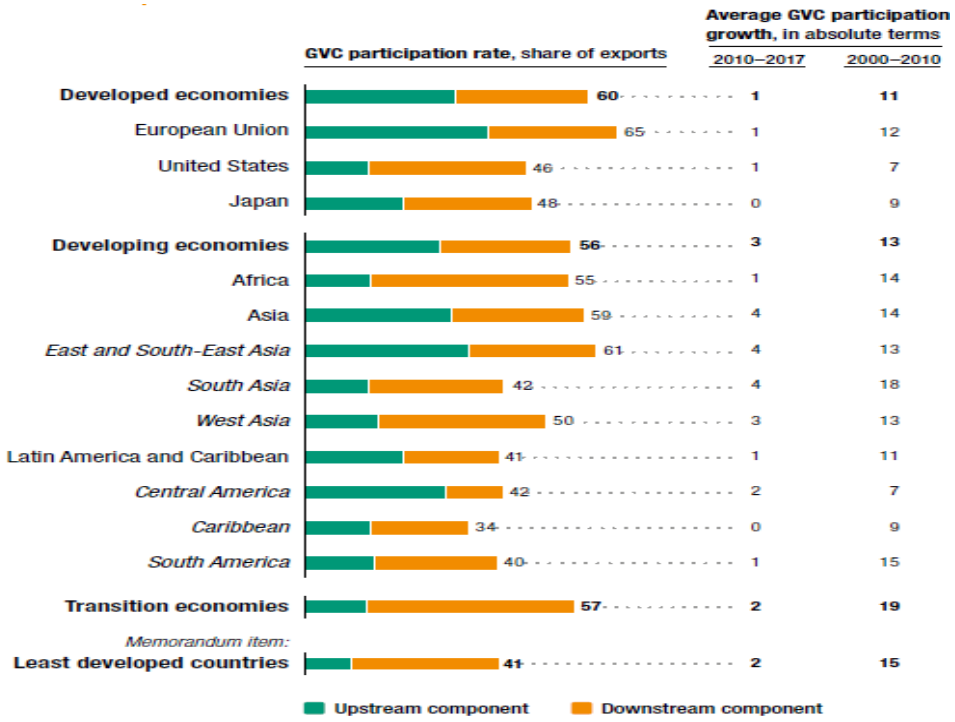

Source: UNCTAD; based on data from UNCTAD-EORA GVC database.

يبرز ارتفاع معدل المشاركة في أفريقيا أحد التحديات الرئيسية التي تواجهها GVCs أمام الدول النامية. فإن سلاسل القيمة الإقليمية ضعيفة في إفريقيا بسبب تجزئة الإنتاج المحدود في المنطقة. تشارك الدول الأفريقية في GVCs بشكل رئيسي كمزود للمواد الخام. هذا يساهم في مشاركتهم العالية نسبيا فى GVC. على سبيل المثال، تهيمن السلع الأساسية على صادرات الدول الأقل نمواً، التي يقع معظمها في أفريقيا، وتتسم بمعدلات مشاركة أعلى في الدول النامية الأعضاء في أمريكا الجنوبية. لذلك، تعتبر المناطق المصدرة للسلع الأساسية تعمل أساسًا في نقطة البداية لسلسلة القيمة الصناعية، لأن صادراتها تتم معالجتها ويتم دمج قيمتها المضافة في صادرات دول العالم الثالث.

يعد شرق وجنوب شرق آسيا من المناطق التي تتمتع بمشاركة عالية في GVCs نظرًا لأن لها قيمة مضافة أجنبية في صادراتها كما أنها تصدر أيضًا منتجات وسيطة يتم استخدامها في صادرات الدول الأخرى. وينظر إليها على أنها تعمل بشكل أساسي في "منتصف عملية GVC". الدول التي تظهر درجات أعلى من الاكتفاء الذاتي في إنتاج الصادرات (صادراتها تحتوي على محتوى مستورد أقل)، أو الدول التي تركز على تصدير السلع والخدمات النهائية (مثل تلك الموجودة في جنوب آسيا)، لديها معدلات مشاركة منخفضة نسبيًا.[٣٤] ويلاحظ أيضًا أن الدول النامية التي تواجه قيودًا جغرافية أو نقص فى الموارد الطبيعية، والتي تعمل كحاجز لتيسير إدراجها الأساسي في GVCs، تظل على هامش التجارة العالمية، وتوفر مجموعة ضيقة من السلع أو الخدمات.[٣٥]

[34]UNCTAD, World Investment Report 2018 Investment, OpCit.
[35]OECD/WTO (2013). Aid for Trade at a Glance: OpCit.

في الدول النامية، بعد سنغافورة وهونغ كونغ والصين، احتلت الدول الآسيوية المراكز العليا التي أصبحت موقعًا للمصانع العالمية الكبرى، مثل ماليزيا والصين وجمهورية كوريا (كما يتضح فى الشكل ٤). يظل الوزن النسبي للدول في GVCs متماسكًا تمامًا، مع عدم وجود تغييرات كبيرة في التصنيف بين عامي ٢٠١٠ و ٢٠١٧، سواء على المستوى العالمي أو بالنسبة للدول النامية كمجموعة. وتجدر الإشارة إلى أن الاقتصاديات الثمانية الأولى المدرجة في القائمة تعمل بشكل كبير في GVCs، مما يعرض معدلات مشاركة يمكن مقارنتها بالدول المتقدمة. ويوضح الشكل أيضًا أن الاقتصاديات الأكثر نشاطًا في GVCs عادةً ما يكون لها قيمة مضافة أجنبية متوازنة (مكون المنبع لعملية التصنيع) والقيمة المضافة المحلية (مكون المصب لعملية التصنيع).

الشكل (٤) معدل مشاركة GVCs لأكبر ٢٥ دولة نامية

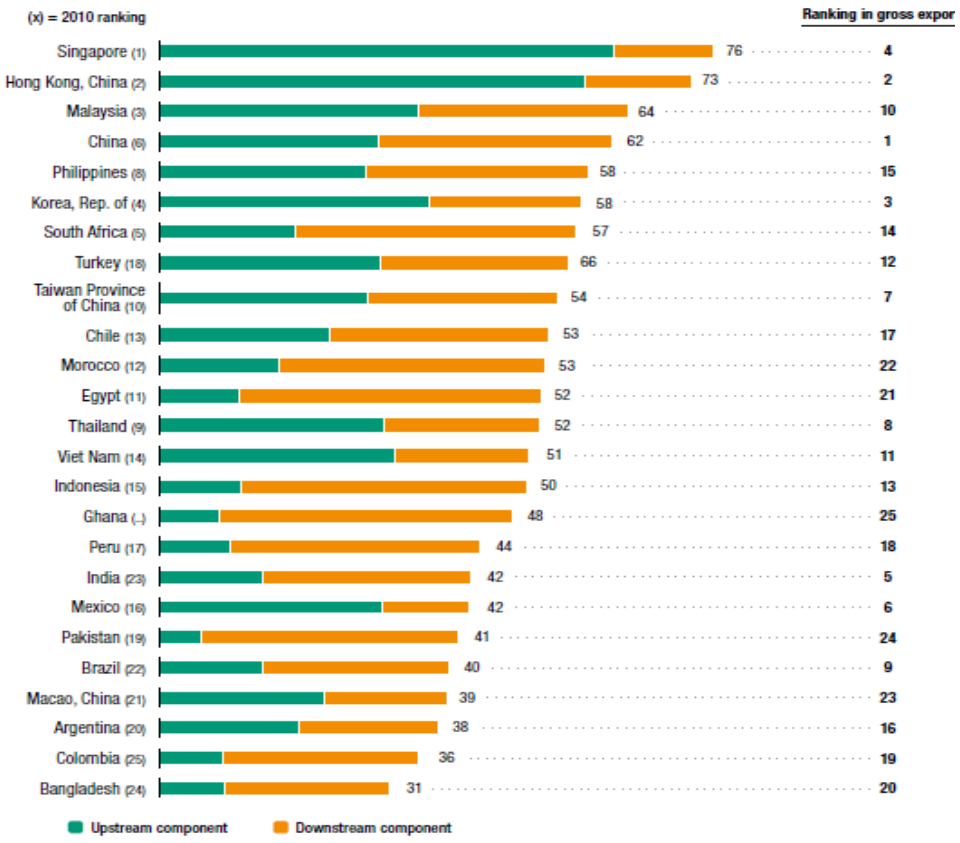

Source: UNCTAD; based on data from UNCTAD-EORA GVC database.

ملاحظة: الترتيب لا يشمل في الغالب الدول المصدرة للنفط. ويشير الرمز (..) الدول التي لم تكن في قائمة أفضل ٢٥ مصدراً في عام ٢٠١٠.

الأمر المثير للاهتمام هو أنه عندما تمثل الصناعات التحويلية أجزاء كبيرة من صادرات الاقتصاد، فإن حصة القيمة المضافة الأجنبية أعلى في الاقتصاديات النامية منها في الاقتصاديات المتقدمة. هذا هو حال شرق وجنوب شرق آسيا، حيث تجري حصة كبيرة من عمليات الإنتاج (كجزء من استراتيجيات النمو التي تعتمد على التصدير) وحصة المدخلات الأجنبية في تلك المنطقة أعلى منها في الولايات المتحدة واليابان.[٣٦]

[36]UNCTAD (2013b). World Investment Report 2013: OpCit.

كما أن استخدام المدخلات الأجنبية منخفض في أفريقيا وغرب آسيا وأمريكا الجنوبية وفي الاقتصاديات التي تمر بمرحلة انتقالية، حيث تميل الموارد الطبيعية والسلع[٣٧] ذات المدخلات الأجنبية المنخفضة إلى لعب دور مهم. ولهذا السبب تميل المناطق إلى الحصول على حصص أعلى من القيمة المضافة المحلية. وفي صناعات مثل النسيج والالكترونيات، توفر الدول النامية الكثير من المدخلات شبه الجاهزة المستخدمة من قبل مصدري الدول المتقدمة مثل الخيوط والأقمشة، بينما في الدول النامية في الآلات والمواد الكيميائية وصناعة السيارات، تميل الدول النامية إلى استخدام المزيد من المدخلات الأجنبية التي غالباً ما تكون ذات تكنولوجيا عالية وكثافة رأس المال لإنتاج صادراتها.[٣٨]

عند تحليل سلاسل القيمة العالمية للملابس، لاحظ Gereffi و Frederick أن الدول النامية تركز بشكل أساسي على تصنيع الملابس التي لها أنشطة كثيفة العمالة، ونتيجة لذلك تعتمد الاقتصاديات المتقدمة بشكل متزايد على الملابس المستوردة من الدول النامية.[٣٩] ومع ذلك، يؤكد المؤلفون على أن الأنشطة الأكثر قيمة في الملابس GVC موجودة في تصميم المنتجات والعلامات التجارية وتسويقها، ويتم تنفيذ هذه الأنشطة من قبل الشركات الرائدة (عادة تجار التجزئة الكبار وأصحاب العلامات التجارية من الدول المتقدمة)، والتي في معظم الحالات، تستعين بمصادر خارجية في عملية التصنيع لشبكة عالمية من الموردين.

كما تعد صناعة الطيران البرازيلية حالة مثيرة للاهتمام لمشاركة أي دولة نامية في GVCs. في حين أن مشاركة الدول في GVCs تبدو أنها تتركز في مرحلة مبكرة من عملية التصنيع، مع ما يقرب من ٦٠% من الصادرات القائمة على الموارد (السلع والمنتجات الأولية)،[٤٠] الا ان صناعة الطيران (وهى قطاع عالي الكثافة التكنولوجية) تعتبر حالة توضيحية لمشاركة الشركات البرازيلية في الدورة الإنتاجية بأكملها، بدءاً من التصميم إلى المبيعات وخدمات ما بعد البيع.

يتلقى مصنعو جميع المنتجات في هذه الصناعة مدخلات من مختلف أنحاء العالم ويقومون بتصدير المنتجات والخدمات الوسيطة إلى الشركات الأجنبية.[٤١] يجري البحث والتطوير في الغالب بواسطة معاهد محلية، مثل Centro Tecnológico da Aeronáutica و Instituto Tecnológico de Aeronáutica أو بالشراكة مع الشركات الأجنبية. هذه المعاهد مسئولة أيضًا عن بناء القدرات في الخدمات المتعلقة بصيانة وإصلاح الطائرات من جميع الأحجام والمحركات والمكونات والأنظمة على متن المعدات وخدمات التصميم والهندسة والخدمات الصناعية ذات الصلة.

٥- مكاسب الدول النامية من المشاركة فى GVCs

بدافع من نجاح الاقتصاديات الناشئة داخل سلاسل القيمة، تهدف أعداد متزايدة من الدول النامية أيضًا إلى أن تصبح أكثر اندماجًا في شبكات الإنتاج الدولية.

---

[٣٧] مخرجات الصناعات الاستخراجية والسلع المتداولة (مثل المنتجات البترولية والبلاستيكية والمواد الكيميائية الأساسية).

[38] UNCTAD, Ibid

[39] Gereffi and Frederick, The Global Apparel Vaiue Chain,Trade and the Crisis: Challenges and opportunities for developing countries, World Bank policy research Working paper, No.5281, 2010, pp.172-173.

[40] UNCTAD (2013b). World Investment Report 2013: OpCit.

[٤١] تغطي صناعة الطيران صناعة الطائرات والمروحيات والجمعيات والأجزاء الهيكلية والمحركات والمكونات وقطع الغيار وأنظمة الاتصالات الراديوية والملاحة والمعدات والمعدات الموجودة على متن الطائرة لمراقبة الحركة الجوية (AIAB، 2013).

سلاسل القيمة كشكل جديد من العولمة تسمح لهذه الدول بالاندماج بشكل أسرع في الاقتصاد العالمي. ولكن على الرغم من مزاياها الكبيرة إلا أن هناك بعض الأثار غير الايجابية تتعرض لها الدول النامية، مثل ارتفاع تكاليف التجارة الناتجة عن مجموعة واسعة من العوامل بما في ذلك الحواجز التعريفية وغير التعريفية، وتكاليف النقل والإمداد، وأيضا من المسافات الجغرافية والاختلافات الثقافية. كما يتضح من مجموعة البيانات العالمية الجديدة من تكاليف التجارة الثنائية، تواجه الاقتصاديات النامية تكاليف تجارية أعلى وقيود اتصال أكبر، مما يؤدي مباشرة إلى زيادة تكاليف النقل إلى الخارج لهذه الدول.[٤٢]

وفقًا لدراسة حديثة، تخفيض حواجز سلسلة التوريد، والتي تضر بشكل خاص بالمؤسسات الصغيرة والمتوسطة (SMEs)، يمكن أن يزيد الناتج المحلي الإجمالي العالمي ستة أضعاف الزيادة التي قد تنجم عن إلغاء جميع التعريفات.[٤٣] تكشف الدراسة نفسها أنه إذا قامت كل دولة بتحسين إدارة الحدود، وكذلك بنيتها التحتية للنقل والاتصالات، وحتى في منتصف الطريق نحو أفضل الممارسات العالمية، فإن الناتج المحلي الإجمالي العالمي قد يرتفع بنسبة ٤,٧% والصادرات بنسبة ١٤,٥%. وبالتالي، ترى الدراسة أنه نظرًا لأهمية حواجز سلسلة التوريد، ينبغي للمجتمع الدولي أن يتصدى بشكل عاجل لهذه الحواجز. يوافق بنك التنمية للدول الأمريكية على هذا التقييم.[٤٤] كما يسلط الضوء على الدور الحيوي الذي تلعبه شبكات النقل واللوجستيات الفعالة في خفض تكاليف التجارة وتحسين القدرة التنافسية.

تلعب تكاليف التجارة دورًا أكبر في التجارة الرأسية داخل سلاسل القيمة مقارنة بالتجارة العادية، حيث يؤدي التخصص الرأسي إلى عبور السلع للحدود الوطنية مرات أكثر قبل الوصول إلى المستهلك النهائي.[٤٥] يمكن للتعريفات، على سبيل المثال، أن تضيف مستوى بالغ للوقت الذي تصل فيه السلعة النهائية إلى العملاء، مما يؤدي إلى تقليل الطلب والتأثير على الإنتاج والاستثمار في جميع مراحل سلسلة القيمة. تزيد الحماية ضد واردات السلع والخدمات الوسيطة من تكلفة الإنتاج وتقلل من قدرة أي دولة على المنافسة في أسواق التصدير: فالرسوم الجمركية والحواجز الأخرى التي تعترض الواردات تشكل في الواقع ضريبة على الصادرات. إن السياسات التي تقيد الوصول إلى السلع والخدمات الأجنبية الوسيطة لها أيضًا تأثير ضار على موقع أي دولة في سلاسل التوريد الإقليمية والعالمية.

يعتمد التكامل في سلاسل القيمة إلى حد كبير على سهولة وتكاليف التدفقات الدولية للسلع والخدمات ورأس المال والمعرفة والأفراد، وما إلى ذلك. تعد السياسات الفعالة على الحدود، وكذلك وراء الحدود، ضرورية لزيادة المشاركة في سلاسل القيمة. تخفيض الحواجز التجارية يعزز التحول من سياسات احلال الواردات إلى سياسات تشجيع الصادرات، على سبيل المثال، يعزز إلى حد كبير التكامل الاقتصادي لشرق آسيا. تعتمد الحواجز التجارية على مستوى التعريفات ووجود حواجز غير جمركية؛ وتعد كفاءة العمليات الحدودية والممارسات الجمركية من العوامل الهامة في تحديد تكاليف ووقت التصدير

[42]Heba Elsayed Tolba,The Effects of Global Value Chain, OpCit.
[43]Klaus Schwab, The Global Competitiveness Report 2013–2014, World Economic Forum, 2013
[44] IDB, Annual Report 2013, The Year in Review, Inter-American Development Bank.
[٤٥] انظر:
-Yi TM, et al., A quantitative characterization of the yeast heterotrimeric G protein cycle. *Proc Natl Acad Sci U S A* 100(19):10764-9, 2003.
-Alyson C. Ma, Ari Van Assche, The Role of Trade Costs in Global Production Networks: Evidence from China's Processing Trade Regime, World Bank Policy Research Working Paper No. 5490, 2010.

والاستيراد. علاوة على ذلك، تعد اللوائح المحلية والبيروقراطية المتعلقة بالتجارة عوامل تكلفة مهمة للشركات التي يتعين عليها أن تعمل بطريقة تنافسية وفي الوقت المناسب ضمن سلاسل القيمة.[٤٦]

شهدت التجارة في السلع الوسيطة نمواً خلال العقد الماضي وتمثل الآن جزءًا كبيرًا من التجارة في العالم. عندما حدثت تغيرات حديثة في الإنتاج العالمي إلى التخصص الرأسي، أصبح الاستعانة بمصادر خارجية، والتجارة في السلع الوسيطة وسيلة مهمة لدمج اقتصاديات العالم في كل من الدول النامية والدول المتقدمة. بالنسبة للدول النامية، تتيح التجارة في السلع الوسيطة لها الوصول إلى الأسواق العالمية بسرعة. كما يمكن للدول المتقدمة أن تستفيد من المكاسب المحتملة من تجارة السلع الوسيطة من خلال GVCs من ميزتها التنافسية كمستويات منخفضة للأجور على نطاق واسع ووفرة الثروات.

توجد مزايا نسبية في مواقع واسعة في جميع أنحاء العالم، ويسعى رواد الأعمال ذو المعرفة إلى الاستفادة من هذه الفرص منخفضة التكلفة. يعمل هذا الاتجاه على تحويل الإنتاج من المواقع التقليدية ببنية أساسية وقوى عاملة راسخة حيث يمكن تحقيق العمالة البديلة، مثل الولايات المتحدة إلى الدول النامية، مثل الصين وماليزيا، حيث توجد في نهاية المطاف فرص قليلة ذات قيمة عالية.[٤٧] هنا تبدأ محاولة الفهم لهذه الظاهرة الاقتصادية الهامة التي يمكن أن تنشأ في دول متعددة. مع المعلومات التي تم إنشاؤها، هناك أمل أن يتمكن المنتجون من التنبؤ بالصدمات الاقتصادية التي لا مفر منها والتكيف معها وبالتالي تقليل التقلبات ومنع حدوث اضطرابات في الإنتاج مع الحفاظ على الربحية.

هناك عدة طرق جديدة لقياس التدفقات التجارية قد ظهرت مؤخراً. ومن الأمثلة الحديثة على ذلك أن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنظمة التجارة العالمية قد جمعت قاعدة بيانات تسمى TiVA (التجارة في القيمة المضافة) تغطي أعضاء منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، BRICs، وعدد قليل من الدول الأخرى. باستخدام معلومات مفصلة حول التجارة الدولية والحسابات القومية، تسمح قاعدة البيانات بإجراء عمليات حسابية فيما يتعلق بالمكان الذي يتم فيه إنشاء القيمة في الدول التي تشارك في GVCs.[٤٨]

على سبيل المثال، يوجد في الولايات المتحدة والمكسيك معدلات مشاركة متكافئة تقريبًا في GVC، لكن الصادرات المكسيكية تشتمل على قدر كبير من تجارة المعالجة، مع مدخلات ذات قيمة مضافة عالية أجنبية، في حين يتم استخدام صادرات الولايات المتحدة بشكل أكبر في سلاسل القيمة، كمدخلات وسيطة في صادرات الدول الأخرى.

استخدم العديد من الاقتصاديات الناشئة مناطق معالجة الصادرات بنجاح للمشاركة في GVCs. يمكن لمثل هذه المناطق أن توفر الظروف المناسبة للمستثمرين الأجانب على نطاق صغير، وهو ما يسهل على الحكومات في كثير من الأحيان تنفيذه. تشير التقديرات إلى أن ٣٥٠٠ منطقة من هذه المناطق كانت تعمل في عام ٢٠٠٧ في ١٣٠ دولة، مما يوفر فرص عمل لـ ٦٨ مليون شخص. تنجذب الاستثمارات الأجنبية إلى مناطق معالجة الصادرات بسبب ميزة التكاليف المنخفضة وسهولة الاستيراد

[46] Heba Elsayed Tolba,The Effects of Global Value Chain, OpCit.

[47]Taehyun Kwon and Jai-Won Ryou, East Asia in Global Value Chain: Trade, Production, and Vertical Specialization, Konkuk University, Korea, June 2013 .

[48]Gereffi, G., Humphrey, J. and Sturgeon, T., "The governance of global value chains", Review of International Political Economy, Vol. 12 No. 1, pp. 78-104, 2005.

والتصدير؛ تتيح حواجز التعريفة المنخفضة أو الصفر والحد الأدنى من المتطلبات الإدارية للشركات إمكانية التوسط بوسائل فعالة من الخارج. يعتمد جزء كبير من نجاح هذه المناطق على جودة البنية التحتية والخدمات اللوجستية، بدلاً من تكلفة اليد العاملة المنخفضة. تقدر مناطق معالجة الصادرات بحوالي نصف صادرات الصين و ٤٠٪ من صادرات المكسيك. ومع ذلك، نظرًا لأن هذه المناطق تميل إلى الاعتماد بشكل كبير على الوسطاء المستوردين، فإنها لا تخلق بالضرورة قيمة مضافة كبيرة للدولة المضيف. علاوة على ذلك، فقد نجحوا بشكل أساسي في التجميع والتصنيع منخفض التكلفة.[٤٩]

توضح تجربة الصين وكوستاريكا والجمهورية التشيكية والمكسيك وتايلاند أن المشاركة في GVCs يمكن أن تقدم مسارًا سريعًا للتنمية والتصنيع. في الواقع، ازدادت القيمة المضافة التي أنشأتها بعض الاقتصاديات الناشئة في الصناعات التحويلية الكبرى باطراد مع مرور الوقت. بدافع من هذه النجاحات، تسعى الاقتصاديات النامية والناشئة الأخرى إلى أن تصبح أكثر تكاملاً في شبكات الإنتاج الدولية. في دول مختلفة مثل ساموا وكمبوديا، سمح التخصص في مهام محددة بالمشاركة في سلاسل القيمة بطرق كانت مستحيلة قبل عقد من الزمان. لذلك فإن الخطوة الأولى للاقتصاديات النامية هي التفكير في كيفية دخولها إلى سلاسل القيمة العالمية الحالية. من بين الإجراءات الرئيسية المطلوبة فتح اقتصاداتها أمام التجارة الخارجية والاستثمار ، وتعزيز تدابير تيسير التجارة وإصلاح بيئة الأعمال.[٥٠]

على الرغم من أن الاندماج في GVCs قد أتاح للاقتصاديات الناشئة إمكانية الوصول إلى الاستثمار والمعرفة والتكنولوجيا، فإنه يتم في كثير من الأحيان من خلال الشركات التابعة للشركات متعددة الجنسيات الأجنبية في مناطق معالجة الصادرات. وقد يستلزم ذلك مخاطر بالنسبة للاقتصاديات المضيفة، بالنظر إلى الطابع المتزايد الانحدار لأنشطة MNE. بمجرد زيادة الأجور والتكاليف في الدولة المضيف عن عتبة معينة، قد تنتقل هذه الأنشطة إلى اقتصاد يوفر تكاليف أقل. هذا الخطر شديد بشكل خاص بالنسبة للاقتصاديات الناشئة والنامية حيث يكون الوصول إلى السوق المحلية أو المعرفة المحلية ذا أهمية محدودة بالنسبة لقرارات تحديد مواقع الشركات متعددة الجنسيات. تتطلب الاستجابة لهذا الخطر الجمع بين التكامل في GVCs مع تعزيز القدرات المحلية لتعزيز الإنتاجية والابتكار وتنويع مشاركة الدول في GVCs.

يؤدى تراكم المعرفة العليا في الدول المتقدمة لزيادة الميزة النسبية في المنتجات ذات الكثافة المعرفية/الإنتاجية العالية. لذلك فإن الدول النامية التي تشارك في GVCs مع شركاء متطورين وتستورد منتجات منها حيث تتمتع بميزة نسبية، تستمد بالتالي فوائدها من امتداد المعرفة الذي يساعد الدول النامية على تحسين الإنتاجية وتحقيق النمو على المدى الطويل.[٥١]

٦- تحديات مشاركة الدول النامية فى GVCs

يهدف عدد متزايد من الدول النامية إلى أن تصبح أكثر اندماجا في شبكات الإنتاج الدولية. ويشير تقرير مشترك حديث صادر عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية ومنظمة التجارة العالمية[٥٢] إلى أنه على الرغم من المزايا الحالية (أي تكاليف العمالة المنخفضة) التي تتمتع بها هذه المجموعة من الدول،

[49]World Economic Forum, 2012, OpCit.

[50]Taehyun Kwon and Jai-Won Ryou, June 2013, OpCit.

[51]BLOOM, N., L. GARICANO, R. SADUN, and J. VAN REENEN: "The Distinct Effects of Information Technology and Communication Technology on Firm Organization, "National Bureau of Economic Research, 2009.

[٥٢] تقدم هذه الدراسة تحليلاً لسلاسل القيمة الغذائية، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والمنسوجات والملابس، والسياحة، والنقل، وتسلط الضوء على أن الدول النامية جزء لا يتجزأ من سلاسل القيمة.

فإنها تواجه تحديات في جوانب أخرى، خاصة فيما يتعلق بتصميم السياسات، حيث أن السياسات المحددة بشكل سيء يمكن أن تخلق الحواجز التي تقوض مشاركة أي دولة في GVCs.[٥٣]

لتمكين الشركات بالدول النامية من أن تصبح أكثر تكاملاً في سلسلة الإنتاج الدولية، يجب على صانعي السياسات الانتباه إلى بيئة الأعمال العامة، والتي يمكن أن تشجع أو تثبط تكامل الشركات في GVC، حيث أن الدافع لتوسيع الإنتاج أو عمليات التدويل لها أصل في الشركات. فمن الضروري تهيئة بيئة مواتية من خلال معالجة قضايا السياسات والبنية التحتية وجودة الخدمات وما شابه ذلك بطريقة شاملة ومتكاملة.

توضح صناعة الطيران البرازيلية أن السياسات الصناعية التي تنفذها الحكومات (مثل الحوافز الضريبية للاستثمارات، وحوافز البحث والتطوير، والائتمانات المدعومة، شراكه بين القطاع العام والخاص؛ آليات تسهيل التجارة) يمكن أن تعزز التنمية الصناعية وتشجع مشاركة الدول في GVCs. حيث تتضمن سياسة التنمية الإنتاجية التي اعتمدتها البرازيل مؤخرًا برنامجًا محددًا لصناعة الفضاء الجوي: تمويل الصناعات في سلسلة إنتاج الفضاء الجوي؛ تمويل تسويق الطائرات؛ حوافز ضريبية لاجتذاب موردي المواد الخام؛ حوافز ضريبية لجذب الاستثمارات الأجنبية؛ تحسين الإجراءات الجمركية من أجل تسهيل إدراج الصناعات في سلاسل عالمية؛ تشجيع البحث بما في ذلك الصناعة في الاتفاقيات الدولية الثنائية والمتعددة الأطراف والحوافز للشركات الصغيرة والمتوسطة في السلسلة.[٥٤]

كما يتضح من الجدول ١، فإن الاقتصاديات النامية الأكثر نشاطًا في GVCs لديها قيم أعلى من الواردات والصادرات من السلع. ولكن يمكن أيضًا ملاحظة ارتفاع قيم التجارة في الدول التي ليست من بين أفضل المراتب من حيث مشاركة GVC، وهو مايشير إلى أن ما يتم استيراده وتصديره أكثر أهمية لمشاركة الدولة في GVCs.

جدول (١) قيم واردات وصادرات البضائع، ترتيب أكبر ٢٥ اقتصاد نامي وفقا لمعدل مشاركة GVC، ٢٠١٢ (مليون دولار)

[53]OECD/WTO (2013). Aid for Trade at a Glance: Connecting to Value Chains, OpCit.

[54]Assesing Impacts of Productive Development Programs at the Firm Level in Brazil, Inter-American Development Bank, 2015

Developing economy	Values of merchandise imports	Values of merchandise exports
Singapore	379 723	408 393
Hong Kong, China	553 486	492 907
Malaysia	196 615	227 388
Republic of Korea	519 584	547 770
South Africa	124 245	87 256
China	1 818 405	2 048 714
Tunisia	24 447	17 008
Philippines	65 350	51 995
Thailand	247 590	229 519
Taiwan Province of China	270 473	301 181
Egypt	69 254	29 385
Morocco	44 776	21 417
Chile	79 468	78 227
Viet Nam	113 780	114 529
Indonesia	190 383	188 486
Mexico	380 477	370 827
Peru	42 545	45 639
Turkey	236 545	152 469
Pakistan	44 157	24 567
Argentina	68 508	80 927
Macao, China	8 982	1 021
Brazil	233 372	242 580
India	489 668	294 158
Bangladesh	34 131	25 113
Colombia	59 111	60 274

Source: UNCTADstat (2013c).

في سياق تجارة GVC، للتعريفات أهمية خاصة. بالنظر إلى أن المدخلات يتم تداولها عبر الحدود عدة مرات، فإن الشركات العاملة في المراحل النهائية تدفع الرسوم الجمركية على مدخلاتها المستوردة وتواجه الرسوم الجمركية على القيمة الكاملة لصادراتها (إلا في حالة وجود أنظمة معينة، مثل الرسوم الجمركية في المناطق المستعبدة).[٥٥]

إن الاقتصاديات الستة الأعلى مرتبة من حيث مشاركة GVC لها رسوم جمركية منخفضة ومتوسط أقل من الخمسة الأخيرة (الجدول ٢). بعض الاقتصاديات التي تتمتع بمركز أدنى في مشاركة GVC لديها أيضًا تعريفات أقل نسبيًا (على سبيل المثال، المكسيك وبيرو وتركيا)، مما يشير إلى أن التعريفات يمكن أن تكون مكونًا هاما، لكن التعريفات في حد ذاتها ليست هي المحدد الوحيد لمشاركة الاقتصاديات في السلاسل العالمية للقيمة.

مقارنة بالسلع الزراعية، فإن التعريفات المطبقة على المنتجات غير الزراعية أقل بكثير. يبدو أن الإنتاج الزراعي ينطوي على عمليات أقل وأكثر بساطة، والتي تؤدي إلى سلاسل قيمة أقصر من القطاعات غير الزراعية. علاوة على ذلك، قد تكون التعريفات الأعلى بكثير سببًا آخر لكون GVC في الزراعة أقل شمولًا وتطوراً من السلع الصناعية.

البيئة التنظيمية الفعالة والشفافة يمكن أن تعزز أداء التجارة، حيث أن لوائح العمل الجيدة تمكن القطاع الخاص من توسيع شبكة معاملاتهم. ويحلل تقرير البنك الدولي سهولة ممارسة الأعمال التجارية في الدول وفقًا لمجموعة من المؤشرات، والتي تشمل بدء عمل تجاري، والتعامل مع تصاريح البناء، والحصول على الكهرباء، وتسجيل الممتلكات، والحصول على الائتمان، وحماية المستثمرين، ودفع الضرائب، والتداول عبر الحدود، وفرض عقود وحل مشكلة الإعسار. من بين مجموعة من الاقتصاديات النامية، يوضح الترتيب العام للبنك الدولي حول سهولة ممارسة الأعمال التجارية أن اقتصاديات شرق

[55]OECD/WTO/UNCTAD. Implications of Global Value Chains for Trade, Investment, Development and Jobs. Prepared for the G-20 Leaders Summit, Saint Petersburg, Russian Federation, 2013.

آسيا هي ثاني أكبر منطقة صديقة للأعمال في العالم.[٥٦] ويشجع العديد من الدول النامية الإصلاحات من أجل الحد من التعقيد. وتكلفة العمليات التنظيمية (تدابير تيسير التجارة، والمعروفة أيضًا بالبنية التحتية اللينة)، تساعد على تحسين القدرة على التنبؤ والشفافية في العمليات، وبالتالي جذب أنشطة GVCs.

جدول (٢) رسوم الاستيراد المطبقة لأكبر ٢٥ اقتصاديات نامية

Developing economy	Agricultural products	Non-agricultural products
Singapore	1.4	0.0
Hong Kong, China	0.0	0.0
Malaysia	11.2	5.8
Republic of Korea	52.7	6.8
South Africa	8.4	7.4
China	15.6	8.7
Tunisia	33.0	12.6
Philippines	9.8	5.7
Thailand	21.8	8.0
Taiwan Province of China	16.4	4.5
Egypt	66.7	9.3
Morocco	40.7	8.7
Chile	6.0	6.0
Viet Nam	16.1	8.4
Indonesia	7.9	6.9
Mexico	21.2	5.8
Peru	4.1	3.6
Turkey	41.2	4.8
Pakistan	15.5	13.2
Argentina	10.5	12.8
Macao, China	0.0	0.0
Brazil	10.1	14.1
India	33.5	10.4
Bangladesh	17.2	14.0
Colombia	14.9	7.8

Source: WTOStat (2013).

بينما العديد من الاقتصاديات النامية التى في المرتبة الأعلى من حيث مشاركة GVC تم تصنيفها أيضًا من بين أفضل ٢٠ دولة فيما يتعلق بسهولة ممارسة الأعمال التجارية، فإن تشيلي والمكسيك وبيرو في المرتبة الأفضل من حيث سهولة القيام بالأعمال التجارية من بعض الدول الاخرى الأعلى بكثير من مشاركة GVC ويتضح ذلك من (الجدول٣). ويشير هذا إلى أن سهولة ممارسة الأعمال التجارية في دولة ما يمكن أن تسهم، ولكنها ليست المحدد الوحيد لمشاركة أي دولة في GVC.

كما وجد أن الخدمات اللوجستية (أي، الخدمات والعمليات لنقل البضائع من دولة إلى أخرى) تعزز التجارة بقوة. وتشير النتائج الأخيرة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية إلى أنه بالنسبة للسلع الجاهزة للتصدير والاستيراد كل يوم إضافي يلزم، يقلل التجارة بحوالي ٤%.[٥٧]. وتشجع اللوجستيات عالية الجودة الشركات والدول على السعي بنشاط لإدراجها في سلاسل القيمة العالمية. ويصدر تقرير البنك الدولي

[56]World Bank and International Finance Corporation , Doing Business 2013: Smarter Regulations for Small and Medium-Size Enterprises, 2013.

[57] OECD (2010). Measuring Globalisation - OECD Economic Globalization Indicators.

المرتبط بالمنافسة: تقارير لوجستيات التجارة في الاقتصاد العالمي عن مؤشر الأداء اللوجستي (LPI) ومؤشرات مكوناته الستة.[٥٨]

جدول (٣) الترتيب حسب سهولة ممارسة الأعمال التجارية لأفضل ٢٥ اقتصاد من الدول النامية وفقًا لمعدل مشاركة GVC، ٢٠١٣

Developing economy	Ranking on the ease of doing business	Trading across borders
Singapore	1	1
Hong Kong, China	2	2
Malaysia	12	11
Republic of Korea	8	3
South Africa	39	115
China	91	68
Tunisia	50	30
Philippines	138	53
Thailand	18	20
Taiwan Province of China	16	23
Egypt	109	70
Morocco	97	47
Chile	37	48
Viet Nam	99	74
Indonesia	128	37
Mexico	48	61
Peru	43	60
Turkey	71	78
Pakistan	107	85
Argentina	124	139
Macao, China	n/a	n/a
Brazil	130	123
India	132	127
Bangladesh	129	119
Colombia	45	91

Source: The World Bank (2013).

يقيس LPI الكفاءة اللوجستية، وهو مقياس معترف به على نطاق واسع باعتباره حيويًا للتجارة الدولية، كما أنه أحد الجوانب المهمة التي تفضل مشاركة GVC، لأنها مرتبطة مباشرة بوقت وتكاليف التجارة. وتوضح البيانات أنه، باستثناء تركيا، فإن الاقتصاديات النامية الستة الأكثر نشاطًا من حيث مشاركة GVC في المرتبة الأفضل من الاقتصاديات النامية الأخرى المذكورة في التقرير، كما يتضح من الجدول ٤.

[٥٨] كفاءة عملية التخليص بواسطة وكالات مراقبة الحدود (بما في ذلك الجمارك)؛ جودة البنية التحتية المتعلقة بالنقل التجاري (الموانئ والسكك الحديدية والطرق وتكنولوجيا المعلومات)؛ سهولة ترتيب الشحنات ذات الأسعار التنافسية؛ كفاءة وجودة الخدمات اللوجستية (مشغلي النقل ، وسطاء الجمارك)؛ القدرة على تتبع الشحنات؛ التردد الذي تصل به الشحنات إلى المرسل إليه خلال وقت التسليم المجدول أو المتوقع.

جدول (٤) ترتيب LPI، لأعلى ٢٥ اقتصاديات نامية وفقًا لمعدل مشاركة GVC

Developing economy	LPI ranking
Singapore	1
Hong Kong, China	2
Malaysia	29
Republic of Korea	21
South Africa	23
China	26
Tunisia	41
Philippines	52
Thailand	38
Taiwan Province of China	n/a
Egypt	57
Morocco	50
Chile	38
Viet Nam	53
Indonesia	59
Mexico	47
Peru	60
Turkey	27
Pakistan	71
Argentina	49
Macao, China	n/a
Brazil	45
India	46
Bangladesh	n/a
Colombia	64

Source: The World Bank (2013).

من الواضح من التحليل أعلاه أنه لا يوجد عامل واحد يلعب دورًا محددًا في تعزيز مشاركة أي دولة في GVCs. ولكن يتضح أن المشاركة الفعالة في GVCs تتطلب مجموعة من السياسات والتدابير المتكاملة التي تخلق تأثيرا متناغما لجعل الدولة أكثر جاذبية لأنشطة GVC.

تحرص الدول النامية على تجنب غلق الأنشطة ذات القيمة المضافة المنخفضة. حيث أن نقل سلسلة القيمة أو الارتفاع على طول سلسلة القيمة (الانتقال من الأنشطة ذات القيمة المنخفضة إلى الأنشطة ذات القيمة الأعلى) يتطلب سياسات تفضل رفع مستوى العمليات الصناعية وزيادة تطور الصادرات.[٥٩] ويتطلب ذلك عملية مستمرة من التغيير والابتكار ونمو الإنتاجية. لدعم هذه العمليات، والسياسات المتعلقة بالابتكار، وتحسين الموارد البشرية، وتنظيم المشاريع والمجالات الجديدة ينبغي النظر في النشاط الاقتصادي وتنمية قطاع الخدمات، لا سيما قطاع خدمات البنية التحتية وسياسات المجموعات (التكامل المحلي والإقليمي) وحقوق الملكية الفكرية.[٦٠]

تم ملاحظة هذه الحركة في معظم مناطق العالم، على الرغم من أن أكبر زيادة لوحظت في شرق وجنوب شرق آسيا. تمكنت بعض هذه الدول من زيادة تطور صادراتها عن طريق تحويل الصناعات من الصناعات القائمة على المواد الخام وتصنيع التكنولوجيا المنخفضة إلى أكثر التقنيات كثافة.[٦١]

[59]UNCTAD (2013a). Global Supply Chains: OpCit.
[60]OECD, Moving Up the Value Chain: Staying Competitive in the Global Economy, 2007.
[61] UNCTAD (2013a). Global Supply Chains: OpCit.

٧- الخلاصة والاستنتاجات

مع نمو سلاسل القيمة العالمية (GVCs)، أصبحت الاقتصاديات أكثر ترابطًا، وتم إعادة تشكيل هيكل التدفقات التجارية في جميع أنحاء العالم. في سياق GVC، يتم إنتاج السلع باستخدام مدخلات من دول مختلفة، وبالتالي تعتمد صادرات البلد بشكل متزايد على القيمة المضافة من قبل موردين مختلفين. لذلك، تنطوي التجارة في GVCs على تدفقات واسعة من السلع والخدمات الوسيطة في جميع الدول، وبالتالي فإن المشاركة في GVCs والارتقاء بها سيكون لهم تأثير كبير على التنمية الاقتصادية وخاصة بالنسبة للدول النامية، وسيساعد ذلك على توليد أنشطة إنتاجية، والتي بدورها ستسهم في زيادة إجمالى الإنتاج والدخل المحلي والعمالة.

كما يمكن أن يؤدي إلى فوائد ديناميكية مثل زيادة الاستثمار ورفع مستوى القدرة الإنتاجية، والروابط الخلفية التي تؤدي إلى نمو اقتصادي واسع النطاق، وخلق المعرفة من خلال تخصيص المعرفة والتقنيات التي تراكمت من خلال السلسلة في كل دولة مشاركة، مما يساعد على زيادة المهارات والمعرفة التقنية، وبالتالي فإن السياسة الصناعية الفعالة ستكون حاسمة في زيادة القدرة التنافسية للاقتصاد للمشاركة في GVCs.

مستوى المشاركة في GVCs بين الدول النامية ليست متساوية. يعد شرق وجنوب آسيا من المناطق التي تتمتع بمشاركة عالية من حيث القيمة المضافة لأن لها قيمة مضافة أجنبية في صادراتها، كما أنها تصدر منتجات وسيطة تستخدم في صادرات الدول الأخرى. ومع ذلك، لا تزال بعض الدول النامية تواجه صعوبات في إدراجها الأساسي في GVCs بسبب وضعها الجغرافي أو نقص الموارد الطبيعية.

تلعب سلاسل القيمة الإقليمية دورًا مهمًا في GVCs. لقد تم تشكيل سلاسل قيمة إقليمية نشطة في شرق آسيا، مما سمح لمشاركة الاقتصاديات النامية في هذه المنطقة في تحقيق النتائج العالمية للوصول إلى مستوى قريب من مستوى الاقتصاديات المتقدمة.

إن ظهور سلاسل القيمة له آثار سياسية كبيرة على النمو الاقتصادي في الدول النامية. بالنسبة للعديد من الصناعات، أدى الانتشار العالمي لقطاعات الإنتاج المتكاملة عبر الدول إلى خفض تكاليف إنتاج السلع النهائية المرتبطة، وزيادة إنتاجية العمالة ورأس المال المرتبط بها. كما يشير Baldwin (٢٠١١)، فإن لهذا عواقبه على الدول النامية. **أولاً**، لقد أوجدت وسيلةً يمكن من خلالها للدول أن تصنع في مرحلة مبكرة جداً من التطور حيث تختار الشركات المنتجة سلسلة القيمة الإنتاجية في الخارج إلى الدول التي تكون فيها العمالة أرخص، أو حيث تمنح المزايا المحلية الأخرى ميزة تكلفة تنافسية على سلسلة القيمة بأكملها. هذه المشاركة في سلاسل القيمة تمنح فوائد كبيرة. قد يسمح للمنتجين بالوفاء بالمعايير واللوائح التي تسمح لهم بالوصول إلى أسواق الدول المتقدمة؛ وقد تسمح بالواردات الخاضعة للمعاملة الجمركية المتميزة للتجارة داخل الشركة؛ وقد تسمح باستخدام تقنية الشبكة التي لن تكون متاحة بخلاف ذلك؛ وأخيرا، قد تفتح مصادر جديدة لرأس المال. ومع ذلك، فإن النتيجة الثانية لعالم يمكن فيه تخصيص الإنتاج للمواقع ذات التكلفة الأقل هي أن الدول التي تحاول التصنيع من خلال سياسات احلال الواردات، مثل تلك السائدة في فترة ما قبل عام ١٩٩٠، من غير المرجح أن تخفض تكاليفها إلى الهدف من المنافسة في الأسواق العالمية. بخلاف ذلك، فإن سلاسل القيمة ترفع العقوبات المفروضة على الدول التي تسعى إلى توسيع صادراتها من خلال استخدام حيز سياساتها لبناء شبكات إنتاج محلية متنافسة؛ لن تؤدي الحواجز الحدودية والتنظيمية المرتفعة إلا إلى إنتاج محلي مرتفع التكلفة وضعف الاتصال بالسوق العالمية.

كما يبدو أن سلاسل القيمة العالمية تخلق فرصًا لنمو اقتصادي أسرع، ولكنها ترفع أيضًا العقوبات المفروضة على الحفاظ على إجراءات حدودية غير فعالة، وتعريفة جمركية عالية، وحواجز غير جمركية تقيد تجارة السلع أو الخدمات بشكل غير ضروري، والقيود المفروضة على تدفق المعلومات، والعقبات أمام الاستثمار الأجنبي المباشر، والقيود المفروضة على حركة الافراد. يشترك المشاركون في سلاسل القيمة في مصلحة سياسية في تقليل حالات التأخير وعدم الكفاءة الناجمة عن السياسات في سلسلة القيمة – وبهذا المعنى يمكن أن يكونوا حلفاء أقوياء لخفض تكاليف التداول، وكان تحسين تسهيل التجارة واللوجستيات عاملاً رئيسياً وراء نجاح القيمة العالمية سلاسل (GVCs) في شرق آسيا وظهور "مصنع آسيا"، البرازيل والهند.

تتطلب المشاركة الفعالة في GVCs مجموعة من السياسات والتدابير المتكاملة المواتية لزيادة جاذبية الدول لأنشطة GVC. وتسهم السياسات المتعلقة بتطوير القدرات الإنتاجية، بما في ذلك تلبية معايير الجودة وبيئة الأعمال، في زيادة مشاركة الدول النامية في GVCs. على الرغم من أن الاندماج في سلسلة القيمة الحالية، على الرغم من الانخراط في أنشطة ذات قيمة مضافة منخفضة، يمكن أن يوفر خطوة أولى نحو التنمية الاقتصادية، وينبغي أن تسعى الدول إلى رفع سلاسل القيمة. وهذا يتطلب سياسات تفضل ترقية العمليات الصناعية وسياسات الخدمات وزيادة تطور الصادرات من خلال عملية التغيير والابتكار ونمو الإنتاجية المستمرة.

٨- قائمة المراجع

ضياء مجيد الموسوى، العولمة واقتصاد السوق الحرة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،٢٠٠٣، ص ٥١.

- Ali-Yrkk J, Rouvinen P, Seppl T and Yl-Anttila P, Who Captures Value in Global Supply Chains? Case Nokia N95 Smart Phone. ETLA Discussion Paper No. 1240, 2010.
- Alyson C. Ma, Ari Van Assche, The Role of Trade Costs in Global Production Networks: Evidence from China's Processing Trade Regime, World Bank Policy Research Working Paper No. 5490, 2010.
- André joyal, Mohamed sadeg, Olivier torres, La PME algérienne et le défi de l'internationalisation, l'harmattan, France, 2010.
- Assesing Impacts of Productive Development Programs at the Firm Level in Brazil, Inter-American Development Bank, 2015
- BLOOM, N., L. GARICANO, R. SADUN, and J. VAN REENEN: "The Distinct Effects of Information Technology and Communication Technology on Firm Organization, "National Bureau of Economic Research, 2009.
- Feller, Shunk and Callarman, Value Chains Versus Supply Chains, 2006. http://www.floridatechonline.com/online-degree-resources/ supply -chain-management-vs value chainmanagement/.
- Gereffi and Frederick, The Global Apparel Vaiue Chain,Trade and the Crisis: Challenges and opportunities for developing countries, World Bank policy research Working paper, No.5281, 2010.
- Gereffi, G. and Korzeniewicz, M., Commodity Chains and Global Capitalism, Westport, CT: Praeger, 1994.
- Gereffi, G., Humphrey, J. and Sturgeon, T., "The governance of global value chains", Review of International Political Economy, Vol. 12 No. 1, 2005.
- Heba Elsayed Tolba, The Effects of Global Value Chain (GVCs) on the Pattern of Trade, Proceedings of the Second Middle East Conference on Global Business, Economics, Finance and Banking, Dubai-UAE, 22-24 May, 2015 Paper ID: D526.
- Hesseldahl A, The iPad: More Than the Sum of its Parts. US$270 More, Actually. Bloomberg Business Week: 24, 2010.
- Humphrey, John, "Globalization and supply chain networks in the auto industry: Brazil and India" Global Networks, forthcoming, 2003.
- IDB, Annual Report 2013, The Year in Review, Inter-American Development Bank, 2013.
- Jodie Keane, A 'New' Approach to Global Value Chain Analysis , Overseas Development Institute , Westminster Bridge Road , London, August 2008.
- Klaus Schwab, The Global Competitiveness Report 2013–2014, World Economic Forum, 2013.
- Linden G, Kraemer K and Dedrick J, Who Captures Value in a Global Innovation System? The Case of Apple's iPod. Communications of the ACM. 52(3): 2009.
- Linden G, Kraemer K and Derrick J, Who Captures Value in a Global Innovation System? The Case of Apple's iPod. Personal Computing Industry Center (PCIC) Working Paper. University of California. Irvine. California, 2007.
- OECD (2010). Measuring Globalisation - OECD Economic Globalization Indicators.
- OECD (2013). Interconnected Economies: Benefiting from Global Value Chains. OECD Publishing.
- OECD Statistics on International Trade in Services,2018
- OECD, Moving Up the Value Chain: Staying Competitive in the Global Economy, 2007.
- OECD, Policy Priorities for International Trade and Jobs, (ed.), D. Lippoldt, e-publication, 2012, available at: www.oecd.org/trade/icite.
- OECD/WTO (2013). Aid for Trade at a Glance: Connecting to Value Chains. Available at http://www.oecd.org/ dac/aft/aidfortradeataglance connectingtovaluechains.htm
- OECD/WTO/UNCTAD. Implications of Global Value Chains for Trade, Investment, Development and Jobs. Prepared for the G-20 Leaders Summit, Saint Petersburg, Russian Federation, 2013.

- Penny Bamber, Karina Fernandez-Stark, Gary Gereffi, Andrew Guinn, Connecting Local Producers in Developing Countries to Regional and Global Value Chains, www.oecd.org/trade, 2014.
- Porter, M. E. The Competitive Advantage: Creating and Sustaining Superior Performance, New York : Free Press ; London : Collier Macmillan, 1985.
- Ramsay J , The Real Meaning of Value in Trading Relationships. International Journal of Operations and Production Management, 2005. 25(5/6):549-565.
- Richard Baldwin and Rikard Forslid, The development and future of Factory Asia, ADB's project "The Future of Factory Asia", June 2013.
- Taehyun Kwon and Jai-Won Ryou, East Asia in Global Value Chain: Trade, Production, and Vertical Specialization, Konkuk University, Korea, June 2013 .
- Tempest R, Barbie and The World Economy. Los Angeles Times,1996.
- The Institute of Developing Economies (IDE), WTO, Trade patterns and global value chains in East Asia: From trade in goods to trade in tasks, 2013.
- UNCTAD (2013a). Global Supply Chains: Trade and Economic Policies for Developing Countries. Policy Issues in International Trade and Commodities. Study series No. 55. UNCTAD/ITCD/TAB/56.
- UNCTAD (2013b). World Investment Report 2013: Global Value Chains: Investment and Trade for Development.
- UNCTAD (2013c). Key Trends in International Merchandise Trade.
- UNCTAD, Trade and development Report 2018, United nations 2018.
- UNCTAD, World Investment Report 2018 Investment and New Industrial Policies, 2018.
- UNCTAD; based on data from UNCTAD-EORA GVC database.
- World Bank and International Finance Corporation , Doing Business 2013: Smarter Regulations for Small and Medium-Size Enterprises.
- World Economic Froum Annual Meeting, The Shifting Geography of Global Value Chains: Implications for Developing Countries and Trade Policy,WEF, 2012.
- Yi TM, et al., A quantitative characterization of the yeast heterotrimeric G protein cycle. *Proc Natl Acad Sci U S A* 100(19):10764-9, 2003.